نهار عجوز

نهـار عجـوز

(شعر بالعامية المصرية)

محمد عبدالمحسن مطر

اسم الكتاب : نهار عجوز
اسم المؤلف : محمد عبد المحسن مطر
النوع : شعر عامية
رقم الإيداع : ٢٠١٩/٨٦٤٥
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 85453 - 8 - 8
المراجعه اللغوية : حمدى عبد الرازق
الإخراج الداخلى وتصميم الغلاف : فتحى عبد ربه
المدير العام : نورا جويدة
المستشار العام : محمد جاويش
مدير النشر : أحمد عبد الجواد

مؤسسة سهيل الأدبية
بيت الشعر العربى

رئيس مجلس الإدارة : سهل بن عبد الكريم

الإهــداء

* * * * *

إلى أيامى التى صالحتنى طويلا

ثم التفتت إلىَّ بوجه غضوب

مطر

بعلم الوصول

قضيت كَامْ عُمْر اغنى لك؟

في فرحِك

في انهزاماتِك

في صلواتى

في ترتيلى

حَميتِك من جروح ليلى

وقفت قصاد شبابيكِك...

ألَوَّح لِك بمنديلى

عشقتينى

و دَقّيتِ ف شراييني

أساس سَكْنِك

وعَرَقِى...

ياما داق الطَمْى

من مَكَنِك

م انا خُلَاصِة مَحـاسِيبِك

ومجنونِك

بادوب...

في نوح أراغيلِك...

ونـاياتِك

ياريت...

وانـا...

ماباشوفش غير بِيكِ..

تشوفينى

هاوارب باب مواويلى ف رُدِى لى...

هبوب الزَعْقَة والوَحْشَة...

اللى داخلانى مع الخلَّان

ماتصطبريش على بوحى...

لتخنقنى غناويَ

ولو شَمْعِك...

لقانى منَعْوِس النية...

تخلِّى رِيقِك الموصوف...

يرطَّب من شروخ دَمِّى

جبينى تعصَّبِيه بالصوف

وقلبى تصبغيه بقلقك...

لو الدمعات هتترازل..

تمَلَّح وردتين للشوف

****

أنا ورودك

أنا الفرع اللى شادد حزمة الأحلام

أنا البذْرَة المقاوحة...

في الحلوق البور

أنا المستور

وانا اللى شربت م الكيعان

وانا تطويحة العاشقين...

في حُضْن الذِكْر والحضرة

تناغم نَشْوتِى عُودِك

نرُد الميل

ماتستغنيش

ما انا المايل وانا المبتدا

انا احتقان البروق في المدى

انا البرتقان اللى خاصمُه النَّدى

وانا اللى في توهتك..

بالف الحوارى وانادى عليكِ

ولا مرة سالت عيون الشوارع...

تلِّم الصَّدَى

وترسم لى باب

أنا الولد اللى ماتولدوش

بنتخلق فى ضهر جريح

نشاور لِك

بأرواحنا اللى عِشِقْها الجوع

درج السلالم دَوّبِه هَمْ الطلوع

زعق البروجى في المتاهة رجوع

وِسْعِتْ حصيرتِك للغَرَيب

اتعكَّرِت قِرَب السما

خيلك بترمح حمحمة

وحواصل الخيَّالة...

مزيكة رياح

*****

وداد

كانت الشوارع...

تنتظر ضلِّي يعدِّي... تفتشه

وان لقيتني...

مخبي في جناحه...

مناري وعزوتي

تمنعني أواسي الشمس..

في مخاض الغروب

ومنين تدور الروح

ومنين ما تنهج قلوب

عفاريت من الأسمنت

حابسة دموع الزمن..

مزوقاها بصور

لضحك مات من سنين

ومخدرة السكان...

بالحكمة في المكتوب

قَصَدْت شيخ الحنين..

يجدل لي حبل هروب

فَرَشِتْ جَنَاينُه بَسْمتُه

رماني بالعلامات

حضنتني ريحة الحارات

دخلتني بعزالها

بجروحها وعيالها

بطرح وِد البيوت

بطيابِة البلكونات

وبانتصار الخشب...

على كلابات السوس

بحيطان إذا همومي...

ركنت على صدرها...

ترقيني بالأرغول

بتطويحات الزار

بشمس على قدها

بصوصوة كتاكيت...

هايصين ما بين الرجول

بمقرئين عواجيز...

تقنعهم الملاليم...

في الفرح والجنازات

بطهور عريس نونو...

جَه بعد خلفة بنات

بفرقعة زغاريط...

ليتيمة جالها العدل

بجلجلة نقرزان...

داير بقربة أمل

قربت من قلبها

سألتني عن حالي...

دندنت مواويلي

فسقتني من ريقها

سكرت بشرابها

دراويشها سكنونى

والليل طرح قناديل

مرعرعة بنورها

*****

عشمي ف نَظْرَة

جاي م الحواري السَّدْ

وحيطانها العجوزة

جاي م الخناقات والتصافي والمناهدة

جيت لِك كده...

بريحتي المعاندة

بنومتي الغريقة في بحر العَرَق

بصوت الشوارع يزغرط في حَلْقِي

بهدّة نهاري المنقرش بكدّي

بدقني اللي شايلة صواني الإبر

بلمعة سجايري في كُحْل الليالي

بصدري المِخَرْوِش

بجِلْمِي بحرارتِك في صُرِّة خيالي

بشوقي لعشِّي المفوَّح بحسِّك

بعيشي المغمِّس بملح القلق

***

باحبِّك شديدة

في فَرْحَة

في عَرْكَة

بكفِّك تشقق مراية الدموع

بعَدْلِة قوامِك في ريح المواسم

بشوق احتضانِك لقلبي المضعضع

ببرق اعتراضك لخطوة كفيفة

بنجمِك يعطَّر جناين لقانا

بضلِّك يدَّفي الزغابة النحيفة

بضيِّك.. بهمِّك

بنسمة عيونِك في صهد المواجع

ترفرف

تحوَّط عزايم أملنا

وتُبْدُر في وقت انكسار الأهلَّة...

تقاوي الشموع

باحبِّك طلوع

تدسِّي الخناجر في كدب الضلوع

تحنِّي الخريف المعتَّق في روحي

بضَيْ الربيع

باشوفك في صَحْوِي ونُومِي كده

هاحبّك بحُرْقَة

لو انتِ كده

*****

حفان من طمى

لما سألته

ليه خنقوك؟

بدروا حباب العين حرَّاس؟

شنقوا براح الصدر بحبل الغيمه؟

جدلوا ضفيرة الموت

من فجر مجرد م الإحساس؟

هَبْ ف وشَّي

وانفجرت من قلبه حروف:

- أدِي صحن ملان بالخوف

ـ أحلام برغيف مبلول

ـ كُبَّاية شاي تتمنَّى يزورها خيال الشاي

ـ وصريخ مقتول...

من جتَّة جعانة لتوب

ولمنقد نار...

بيْوَنِّس دار...

جدرانها تبُوش...

لو زَعَقِت ريح

على باب العتمة...

سؤال مدبوح...

يتنسم شهقة ضَيْ:

جربتش تبقي شواشي الوقت

جبال مجبوره تفوت

وتموت في واديك؟

جربتش تبقى عويل

وحوصلتك تهضم حوت؟

جربتش يوْسَع جلدك

وتبيع وِلْدَك...

وتعيش عمرك كله مطاطي...

حتى ان عَدَّى القطر عليك؟

جربتش تعشق غُمَا...

يفتح للعَمَى فى عينيك

شبابيك؟

جربتش يهرب طَمْيَك

وينوح دمَّك؟

تفتح بُقْ هويسك...

يمزع صدر النيل والسَّدْ؟

لما تجرَّب وانا ويَّاك

مبدور حفانين...

من تحت اقدام الغول

بتئن جبان

لما تجرَّب...

نشرب سم النشوة ونفرح

نصغر

نسقط

نغرق

ويزغرط في سمانا أدان

لما تجرَّب!

تعرف

إني حاولت ساعتها

أكون...

إنسان

*****

أنا من عروقك

أنا م الحواري والشوارع والعجايز والعيال

في البدء كان الطلق... بيرُج الجبال

يفرد ملامحَك...

ع الصحاري زلزلة

يطلق دبيب الدم...

في حضن العروق...

زغروطة فايرة...

في الخلا

واما النجوم استغربت...

صوت الغنا

فتحت كفك فوحت... بشاير النور والغيطان

****

أنا من عيدان الزعفران

وانت اللي ياما عصرتني

جواك

ولمستني بإعصار بهاك

خليت دمايا ترتجف

لحظة ما قلبك ضمني

قبل الطوفان

****

أنا من دفا الشتوية...

بعد ما يرق المطر

وانت العيون المفتونة...

بالقمح لما يزّفُّه الطين

وانت السنين الفوارة

بالهَم بتسِن ضلوعي

وانت اللي جهزت شراعي

والزمزمية وشعر الخيل

حدفت ضيك...

في المتاهه يشدني

يرقيني بجريد المطارح

والريحان

أنا من تسابيح المكان

وانت الأدان اللي انفجر

في مناجم العتمة

وانت اكتمال بدر اللمة

في الوِلْدَة...

وف شهقة موتنا

وانت اللى خلعت ضوافر

كل اللي حاول يبني له منامه ف بيتنا

أو يسرق الأختام...

م النيل

*****

البحر قدامك ووراك

فتش كويس في دولابك

شكلك محتاس!!

مش ده القلم الأبنوس

اللي خلاَّها تتمحك فيك...

البنت ام ضفاير

وتقول لك جبتُه بكام؟

مش دي الأحلام...

اللي انتظرت عند الناصية

وسبتها البرد ياكلها؟

مش دا النصيب؟

قصة الحب...

اللي بدأت ع السلالم

وانتهت قبل الطلوع؟

مش دي الشموع...

اللى زرعتها فى المقام

رشوة تعديك الامتحان؟

اللي نايمين فوق رفوفك...

مش جيران

ولا المزهزه في سماك...

يشبه قمر

شخطة أبوك...

مش ناوية ترجع م السفر

طبليّتك...

ماعادتش نسمة فرفشة

ولا الأحمر الطايح في عينيك...

صحنين عاشورا...

مزوَّقة بدم الحسين

أبزيم حزامك...

مهما تجليه باللمون...

مجنون بعشق الصدا

وصندل العيد الليمع

دى الوقت...

حاسبك م العدا

مشتاق لِلَحْسِة دَندُرمَة

تزغزغ روحك؟

للشعبطة...

فى تُرماي تلاتين؟

حاسب يا حزين

عودك قطمك

وهات يا تقليع في جدورك

زهق الشوارع بيزوم فيك

آدي جروحك...

مشقوقة...

لكن مابتنزفش

حتى دموعك...

حلفت ما تتدحرج ع الوش

مافيناش م الغش

اوعاك تميّل م الشيلة

اسأل نفسك:

مين م المخاليق...

هيبات على الكنبة العاجزة

ويسيب سريره...

يبيض لك سُود الأيام؟

هيمد كفه بجلابيه...

أو نِدْعَة م القُلَّة تطفيك؟

هيرمي تكشيرته ف ستين

ويزُق خجلك ع البسطة؟

إنت ف ورطه

أول إصابة عيارها تقيل

ترميك على القضبان مربوط

أعلى جبل تلجأ له...

هربان م الغرقة...

في نهايته...

سقوط

*****

نزف

بنوح كروان...

نسج أعشاشه في عروقي

بكبشة ضريرة م الأحلام...

افكَّرها بعِشْرِتنا...

فتعمل ودنها من طين

لقيتني في الخلا مسجون

زفّتني سنيني الستين

ادِتني...

نيشان (فاقِد قِيمَة)

حدفتني

على طول الدراع بَرَّة الوَرْشَة

حرمتني....

من ضحكة عفرة مداخنها

وَصِّت الابواب...

إذا استجريت...

وغَزَلْت سلام...

تغرز في روحي أنيابها

حرمتني من النهجان..

الصبح ورا الأتوبيس

من جرح

عاشقني يوماتي...

على المكنات

من شهد عَرَق شلال

م الكَرْكَعَة

م المهَاتيَّة

من ألف جنين لقصيدة

اتولدوا...

فوق ترابيزة مصَديّة

من حرف اتعوِّدت انده له

يجاوبني...

شُبّيك لُبّيك

هاجِت وحوش نفسي:

سيب التلاكيك

صَحِّي اقلامَك

سلَّح حِبْرَك

بَلاشُه عَدْ السنين

مَليت الزمزمية حنين

بشمخِة وهم غَرّتني...

جرِيت على ابويا في البرواز

ياحاج اسمح لي بالعُكَّاز

السكَّه محتاجة المدد

ببسمة مافهمتهاش...

لبَّي لي مطلوبي

لا شُفْت زَهْوِة أساه

ولا لما غول الهدد...

سَلَّط عيَالُه...

يرحبوا بشوقي...

جوارحي سمعِت نداه

وصلت سيدنا الشِعْر...

النيَّة اقبِّل إيديه

لقيتهم...

خَزَّقوا له عينيه...

ووجهوا...

راسُه...

على القِبْلَة

*****

معافرة

حفنة حروف بنرُشَّها

يمكن آمال

يمكن...

طراطيش الكلام

يمكن تكون...

شَكّة دبوس

يمكن أحلام

يمكن كوابيس

يمكن أنفاس...

ما صَدَّقِت تهرب

لكننا لا بنبطَّل...

ولا بنزهق

ادينا مخلصين للعهد

بنعافر

صحيح شفنا النسيم..

ع البُعْد متوتَّر

لكنه أوِّل ما لمحنا...

رمى السلام

*****

شرارة ونس

كان البراح يعطش...

يتوضَّى من بيتنا

نعطَّر غَزْل حواديتنا

ونفرشهولُه سجَّادة

رياح المُر تكايدنا

تبات الغنوة عَدُّودَة

فيرمح مُهْر ضحكتنا...

يفوَّح فينا تصهيله

ولو جِنِّى الشتا...

رفَّتْ عصافيره...

بخور أنفاسنا تِشْرِحْنَا

تنقرشنا...

تقاسيم الهوى خرزة...

في خَدْ الليل

فيتسامروا حواليـنا

المراكبية

وسَرِّيحَة...

يحايلوا الرزق بالمواويل

وشَغِّيلَة...

عرقهم خاصمته القناديل

و حِلْم بيشتكى م البرد...

رشقنا ف حضنه بالصدفة

وقلع عجوز...

إذا طقطق شرار العشق...

يتدفَّا

يسَيِّلنَا الوصال زَفَّة

وينهج...

في عروقنا...

النيل

*****

حبيب

وف كل مرة لما نتقابل

يفرد سؤاله يغطيني

ويحبِّك الفرشة عليَّ

ومايطمنش...

إلا ان شافني...

كنيت في الدفا

وسحبني البوح ...

في نفق مسحور

كل ما روحى ترفرف فيه

يضحك لى رغيف

تقابلنى شموس

تفرش لى رصيف

أحجاره قلوب حنَّانه

وفرع بخور

وعيون بتدمع شهد

أخد لى عهد من النية

لو اتقابلنا فى الأحلام

وما بينا خصام

يكون كلامنا...

حليب صابح...

أصفى من ضحك عيال

لسه ما تعرفش فطام

لو كل مرة البوم ينعق

بسمتنا تكَرْكَع وتكِيدُه

الليل تتفتح تجاعيده

الدنيا تبات...

مع لبس العيد

والصبح يشاغل...

سرب غمام

*****

مراسي

كان فيه على المينا ولد

بيرقّع القلع بضلوعه

ويصحصح النجمة الكسولة بالغُنا

يشيل فانوسه للطيور

يفرد قَمِيصُه...

تستخبَّى م الهجير

ينحت لها الشبابيك في جدران السما

وبعد ما تنفّض هدومها م العفار

تنصب له شادر زقزقة

يعبِّي في النيّة الشقا

ويحارب العتمة اللي جارت ع البرور

ياما كان له ويَّا الموج...

مواسم للهزار...

والفضفضة

شمسه اللي طارحة ع الجبين...

وردة رضا

مشبوك في نَبْضُه ضحكتين

وقلب طازة...

كل صبح بيتولد...

قبل الشروق

دايما يحاجى ع المراكب...

لما غول الملح...

ينفخ في الشقوق

يوماتي واقف للبروق

واخد في حضنه دَفّتُه...

يرقيها ويوصِّي الخشب...

ما يطاطى راسه...

للحروق

***

أنا كنت طيّة قلع...

بتبوس الرياح

شفت اصطباح الشمس بعيون البشر

زلزلني سعي اللقمة...

بين العرقانين

وشربت من كف السنين

دمع اللي ضاعوا...

في السفر

أنا كنت لسة يا دوب..

جزيرة اتشوَّقِت...

روح الشجر...

وبشاير النسمة...

وصريخ العيال

كان الخيال يبُخ سِمُّه في السؤال:

إيه اللي شاغلك غير حبيبة تسكنك؟

يدفي روحك قلبها؟

فين شطَّها؟

ما أبعدك عن عطرها

حورية شاورت من بعيد أروح يمها

بحّرت لحد ما صرخ مجدافي...

واندهش الفلك

غزلت خيط الشبك...

من شقشقات الطير

حبيبتي طلعت م المحار

صاري وبوصلة...

وتربيطة حبال

هدهدت فيَّ القلق

واتحزمت مواويل

مرة تمرجحنا السيول

ومرة نبقى دمعتين...

على خد نجمة طيبه

كاس الصبا عتّق رحيقه...

زَفّنا

ف بدينا شوقنا بالصلاة

وجرحنا صومنا

بالندى

***

في المبتدا حمولك مواتية

والمراكب طوع

كل المواني تفوت عليك

شرباتها حاضر والشموع

الريح ستاير نشوتك

وخلوتك...

جنينة قايدة بالربيع

وبعد ما عسلك هدي

هجمت عليك الأمَّارَة

في سنانها جوع

لعيون بتضحك...

في الرضاعه والبكا

فيحق لك تسحب عضامك م القلوع

وترسِّي عشّك...

بين بيوت اتعودت

تبل ريقها بالغيوم

ضروري تتطوّح

وتنقل خطوتك

بين الهموم

البحر يبعد والنجوم

والطير تصيبه وحشتك

يا قسمتك

صبحت أناشيد العياط

شُعلة شياط جوة الرئة

يفضل يزوم الليل

ويتفك الرباط

فتدس صابعك فى الكفوف النونو

تاخد البركات

وتقابل الضي اللي ساقط م العيون

ببوسه تغنيك السنين

يا هلترى الجدران...

هتصلب عود بذورك..

إذا اشتد الزمان؟

تزلزلك نوِة حنين

فتنادي جناحاتك

تنسج حبال الوصل...

للبحر اللي سبْتُه ع الطريق

يبش لك

يطويك فى صدره

تموت غريق

*****

جميز معطوب

وصبحت فريسه ف صحرا

لشمس عروسه ف ليلة جلوة

بتصب عليك ماء الشهوة بالأطنان

وجيوش من رمل انتشرت جواك

من غير استئذان

عطشان...

ومافيش ملو الفنجان من أي سراب

هاتف كداب...

بيقول لك...

فيه ع البعد اصحاب

في قلوبهم عِشْرَة قديمة... بطعم الجميز الصابح

وطبيخ فلاحي

وعيش بتاو

بيقول لك فيه أحباب

ليهم ارواح هتغيتك

لو روحك وقعت في الخية

ولو انت طيور تاهت عن أوكارها

هيكونوا فنار ودفا الغية

النيه تعيش في أمان؟

خليك إنسان

واتحمل...

ملاعيب الدنيا

*****

تروس رماها المَكَن

نسمِة هوا...

لسه بتتعرَّف...

على سطوح البيوت... اتبسِّمِت

لما حيَّاها الغسيل بالرفرفه

قبل البنات ما يقشروا

وخم الحبال

واما زقزق بالوصال فرخ اليمام...

اتسلطنت

الشمس لما اتمطَّعت...

نشع الحيطان استجار

خشب الشبابيك العليلة

مفاصلُه لانت حبتين

زنِّت دبابير العسس عند الكمين

وفي الشاروقة صرخ رغيف

استفتحوا أهل الرصيف

من جلاَّبيه مكرمشة

من كف دفَّاها القشف

من عيّلَه شابطانه...

في التّوكَه القماش

وصنايعي...

غَاوِي الاصطباحة...

ببسكويته

حجر معسل ع السريع

فَرَش السكك جيش نمل

ساتراه الهدوم

هايجة ف وشوشهم حُفَر

عايمه ف رجولهم صخور

مواتير عجلها عكازين

مواتير.. تزوم

إلا انت مِتْكَوِّم خِرَق

سم الهوان سَكِّن وِلَادُه...

فى مُهْجِتَك

فين سَرْحِتَك...

من دَبِّة القلب الرهوان...

زَىْ المشيئة ما تبْعَتَك؟

حلقك مجلجل ببضاعة.. مش هتبيعها

وعينيك ع الشيش

بينك وبينه عِشْرَة قديمة...

لُقْمَة عيش

فَالَك صَابِح

وعشان ما بُكْرَه ابن امبارح

والناس هُمَّا

وانت بتسعى...

تولع خناقة

ما بين شبَّاك بلسان زالف

و.. ستارة عايقة ف بلكونة

_ لأ انا اللي شُفْتُه يا مجنونة ونااديت عليه

تطلع توَشْوِش للمواعين

_ ماتقلقيش...

دى الوَقتِ نَارِك هتصحصح

_الفُونْيَه لازم تتغيَّر

_عَنْدِك هنا لحامين قصدير

-وآدى الكَبَّاس هيعوز جِلْدَة

ويلِين في إيدك بعد عناد

الكُوْشَة تسْلَك وتوَهْوِج

_تسلم عَمايلَك يامعَلِّم

حِسَّك يزقزق ببضاعتك

نَافِش رِيشُه

بواجير الجاز

أيوه يا حَاجَّه جاي لِك دُوغرِي

****

ولا قطمني وجاب داغي

إلا الزفت اللي اسمه البوتاجاز

هو انا يعنى باشوف الغيب!!

كان عندنا دُكَّانة م النجمة بتقلق...

وتصحينا

نرقِيها م العفرة بنِفْحَة... من بطن الزير

الأسطى اللي جابني من ضَهْرُه...

بيْسَطَّرها

وكأنها كِسْوِة فَرَحُه

الكاوية وعيدان القصدير...

راقدين سوا فوق التَزْجَه...

تقولش أحِبَّا

بُورِى اللحام...

مشبوك في كِتْفه الشطَّاطَة وعيدان كبريت

تشوفنا والشُغْل سايقنا.. فَشَر العفاريت

شربنا من خيرها دوارق صَنْعِة أبويا

الجو راق وبعدها...

رفع الصرمة!!

راح الدُكَّان

ما هو صَاحبُه كان طَالِب أُجْرَه...

تبيَّع العريان جِلدُه

وطب الأسطى م الحسرة

العِدَّة عبيتها ف مِخْلَة

وبقيت لَفَّاف

الرزق مَلِّس على جرحي

بلحسِة بلسم

بس الزمان الله يسامحه

استكترها

وكل ما بتوع الأنابيب

يندهوا نَدْهَة

الغم يكدَّر أنفاسي

***

يا نخيل ضفايرك بتلالي

زاد للمحروم والمستكفي

تمرك مهزوم!!

هي الخماسين هدمت قامتك؟

ولَّا الجدور اتبعترت؟

الشمس لما اتدورت...

خنجر كسوفها شَقَّها

النَشْع نَطَقِت سِخْنِتُه

والنمل مشلول في الجحور

نسمِة هوا...

لسه بتداوي اللي نابها م السيول...

اتعكَّرِت

لما الشجر قصدها ملهوف ع الطيور

فاضت جروحها بالغضب

واستغفرت

****

طيور هَجْرَها عِشَّهَا

طيور سَمَاهَا كَشِّرِت

طيور أوانها زَقَّها...

خُرْدَة...

بتفهق ع السطوح

وبمخلة مافيهاش اللَضَا...

في سَعْيَهَا...

غِرْقِت...

طيور

****

ضي غضبان

كالعادة هيفوت الصباح

مشحون بآهات

ضمها لخسايرك في حسابك

شايل فرمان من أحفادك...

تفضل زنهار على أعتابهم

وهيقطع فيه إن ولادك وقت خروجهم

خدوا من حروفك فكه للمترو

وسابوا لك الدعوات

واقفل ورانا الباب يا حاج

وهتعمل إيه!!

حايل حبوب الضغط والسكر

افرد طولك

لو صوروك هتكون منظر

يتحاكوا بيه

وشك مخطوف

هي السقوف حطت على دماغك

ولَّا الهوا خان الرئتين؟

زهقان؟

ورقة وقلم رفعوا ف وشّك راية العصيان؟

طبعا معاك حق وغلطان

المشورة بين الدخان وكنكِة البُنْ المغشوش...

ماجابتش جديد

نصبت شبكة للأفكار..

مافلحش الصيد

حاول تاني

اسأل جرابك...

واهو جايز...

تِعْتَر في قصقوصِة فكرة

يمكن عن ملاعيب بُكْرَة

عن صُحْبَة خطفتهم مُوجَة...

لو ترمي حَبْلَك ينجدهم

هيغرَّقوك

عن نشوة ابوك في دفنتُه...

شبطان في نور سورة البقرة

أو سهرة مع ليل مش طايقك

بيراهنك على خمسينة شاي...

مين اللي هيزهق م التاني

عن بومة بتبخ أغاني

فوق جثِة ناى

وازاي...

ظبطوك عسس الأشعار

بِتْزُور قصيدة ف مخدعها

لا معاك إحِم

ولا خدت م الحراس تصريح

حروف ركنتها للعوزة

أحلام شريدة بنيت لها العش بروحك

جيت تسكنه ف لقيته ضريح

يمكن تلاقي القلب اختار

في العشق حارات

لقمتها وغطاها المدد

بيوت غَوَاهَا الهدد

خرجت حيطانها تشتري

العمر الكسيح

من منبتك...

وزَّعت حيرتك ع السطوح

ترصد شروق الموتة في صِريخ الجنين

استهترت بيك السنين

القُلَّة بخلت بالكلام

فتشُق ريقَك...

بما تيسر م الشجون

يرميك حنين على بَرّ قديم

يرسى ف قلوعك...

شيخ رفعت

عبد الوهاب

فيروز

ونجاة

ستفت في الدواليب جناحات...

منحوتة من عضم العشاق في دُعَا الكروان

فضيت مطارح للأحزان

شاركوك دَمَّك

فرشت هَمَّك لاصحابك

دا بيشتكى القوت للمصحف

ودا كل ما يردم في جروحه...

حلقها يوسع

قضيت مشاويرك متصربع

وكأنها آخر زادك

زَحَمْت بالدمع حدودك

لحد ما رفوفك وقعت

واتحرق الريش

غير الامتثال للريح مافيش

سَرَّب كراكيبَك من حضنك

احلق تكشيرتك اتعطَّر

الدنيا نايمة ف أرابيزك

ربك يعافيك

شوف مين على بابك بيخبَّط

تكونش اللي هتحلِّي مرارتك...

بوَرْدَه ع الخد الدبلان؟

تكون طبول النقرزان

بتفتّش ع الضي التايه في حواري هواك؟

اتعشم في اللي نشاك

لسه الروح بتعافر فيك

داديها على قد ما تقدر

يلا اتنحرر

فُك التكتيفة وقول أهلا

ما تمد إيديك

_ أهلا أهلا يا صباح الخير

يا صباح النور يا عجوز

انت كويس

قاعد كده ليه

وحياتى يا جدو

بلاش هزار

جدو يا كسلان

باقول لك إيه يا حبيب يارا

ما تروح بقى تجيب الفطار

*****

صحبة طريق

قاعد معاك على دكَّة واحدة

من سنين أو من قرون

بتدرسوا كتاب الحياة

موجود في قلبك مقعده

بتمد له روحك حبال اذا

ما الطوفان في يوم رماه

وتظن انك فى العَنَا...

لقيت لجرحك منتهاه

وإنَّه وقت الموت نجاة

أيام تعدى بحلوها

يلهيك...

عن الصحبه اتجاه

وترد بصرك للى شاركك ع الطريق

تلقى الحريق بيدوَّقك

مُر الأنين

تهجم على صدرك...

جناين زرع متخابث كريه

خِلقِة شيطان

تفزع عليه...

من طعنتك

وتسأله بآخر نفس

تقدر تقول لى...

انت مينً؟

*****

نسمة بتهرب م الخنقة

شالت صواني البكا...

ومريلة وفستان

بين مطرقة وسندان..

اتكرمش القلب العليل

كان وشها البهتان...

ناطق في لمتنا

كان عمرها القنديل...

بيزق في العتمة

مايهمكيش م الفزع

من قبضة الأنفاس

زيحي الغطا.. سَمِّي

لِمِّي...

اللي باقي م الحروق لِمِّي

ترقص...

بشارة جدتي لأمي:

_هتجيبي بنّوتَة

أبويا ينكش خزين يطلع بحدوته...

طرية على سنها

أبويا هيجدد وضوء

لازم تبلُّه بعطرها

واما هتضحك...

هيخاف...

على القلب النونو...

لينفرط م الكركعة

وكتير هيخرج م الصَلَا يصرخ فيها...

كفاية زن وسرسعة

كتير...

هترشق في ضلوعه

دموعها تشربها دموعه

وأكيد عيون أمي ترغرغ

هتتقمص...

ساعتين وأكتر

لو مره تانية...

شخط في النوَّارَة...

ست البنات

***

لحد ما خرط الخراط

وضفيرة بصت من راسها

مجلة فيها صور لحليم

وعروسة...

من قماشات ألوان...

بايتين في أحضانها ليلاتي

كانت.. غيّة

وفي الهجير والشتوية

نتحامى فيها...

أنا واخواتي

مرة تزقفنا بدموع

ومره تبقى اللسوعة...

من بصِّتْهَا...

شقشقة وهديل

نسمة ندية مورقة

بسمة تهش الشقا

تصد يوم الليل

منقد مواويل

شايْنا التقيل بعد الدسم

وفرح ابويا اللي اترسم

على رزق مشبوك في خلاصها

تغزل عيونها وكراريسها...

حواديت... خيوطها تبات ونبات

***

امتى ناداها الصراط!

امتي رعرع في القلوب زهر الفراق!

امتي الملامح في عز نشوتها...

هدم ضياها التراب!

قبل ما يفوح في العروق سم الغياب

صرخ الوجع:

تِقِل عَلَيَّ الحساب

مش جمعيات

لجراحة ابني الكبير

ولا دخول رمضان

ولا هجمة الفواتير

ولا وحش سارح في روحي...

حرمني م الرئتين

همي الدفين

الرعب من يوم الموقف

حسابي إيه!

وديوني كام!

***

في خروجها م السكن الرميم

سألتني رايح فين يا آبيه!

اوعي تقول عندك نَدْوَة

والله نفسي أروح ويَّاك

وبعد ما تاكلنا التُخْمَة

م الشُعَرَا ودهون الأشعار

نروح على أقرب قهوة

أطلب عصير

تضحك وتقول...

خلينا.. ف شاي

نجري نغني نتمرجح

يوم ما اتخرج...

تفرش وليمة لأصحابك

ترمس بطاطا

دُرَة مشوي

وف فرحي أشوفك متأثر

بتخبي عينيك

كان نفسي... من تاني أوصف لك...

يومي الطويل في المدرسة

إزاي تلامذتي حَبُّوني

يا أخويا يا ننني عيوني

سكني القديم خانق روحي

فيه حد يرفض...ينزل ضيف

في رحاب الله؟

أنا رايحة أداوي في جروحي

أحضن أحبابي وأحبابك

يا حبيبي مش كده...

ما تعيطش

أنا باوعدك

لما ميعادك يشاور لك

هنكون هناك

مستقبلينك بالزغاريط

ف... ما تتأخَّرش

*****

تعاليق

البيت بيتِك

إن كنتِ جاية تزوريني...

وتشُقِّي ع السُكَّان

أنا برضه هادِي لِّك؟

هنا حوادِيتنا

هنا تنكيتِك

وهنا بسمة انفلتت منِّك...

كل ما نحزن بتطبطب ع البيت...

فينوَّر

وهنا عياطِك...

منقوعة فيه الحيطان

يوم ما قلتِ ما فيش أمان

لما سهَّانا (سليمان)

راح للوَسَعْ في الجبَّانة...

وساب لنا براح الخنقة

وده يبقى الكَنَب البلدي...

اللي إنتِ رَفَضْتِ أغيَّر شَكْلُه

بعد أبويا وأمي ما سافروا

بعيون هَجِّتْ منها دموعها...

نَقْرَزْتيني:

_(لأ يا آبيه أنا عايزاهم زي ما همَّا

بابا وماما اترسموا عليهم...

ينفع أبيعهم؟)

(أدخل مرَّة البيت وماشمِّش ريحهم؟)

ريحتِك وبإصرار أسعدنا...

راسها وألف جنينة...

ماناوية تسيبنا

ضحك عبيرها الطازة وَنَسْنَا

أمَّا نسيم طيفِك في منامي امبارح بينبهني:

_(ميعاد ميلادي النهارده فَاكْرِينُه ولاَّ خلاص نِسِيتُوه؟)

خلِّيني بس أطَمِّنك

محفور في عُمْرِي من سنين:

خمسين وفوقهم أربعة

وانا لسه ابن الستَّاشَر

روحي بتتهجَّي حنين...

لضفيرة هتهادي صيامنا بهدوم العيد...

وعيدية معتبرة...

وبلالين

في الواحد بعد التلاتين من شهر أغسطس...

شَمْعِك قاد

ضَيُّه مزأطط زي ما هُوَ

وَهْوِجْ.. زاد.. لمَّا هَجَرْتينا

حَبْ قلوبنا ما بيفارقوش

قاعدين حواليه بيْوَضِّينا

بيْزِيحْ م المشاوير بلاوينا

اهْدِي يا غالية علينا شوية

اسْتَنِّينا

يمكن حالا

يمكن بَعْدُه

جايين لِك...

ومعانا...

التورتة

*****

وسَّعوا لى

ولا حد راضى يوسَّع لِى

أنام جنبه

ولا خُرْم إبره سَمَحْ...

تعدِّى منه الروح

يالدغِة المكتوب...

يالزقِة التباريح

أصبحت سائل لحوح

بتزُقنِى الأبواب

مع إني طالب تراب

حُفْرَة استخبَّى فيها م الأحباب

قاعدين على كتافي

على رغيفي

وف شربة المَيَّة...

المحرومة من ريقهم

في عيون حفيدي...

لما روحي تحضنها

وف ضحكة...

قصدت تزورني...

جبر للخاطر

وفي سيجارة غيار الريق

حرموني طعم الشروق

دمي شريد في العروق

لاجئ بيهرب م الونس

كأن فرقة عسس...

بتطارد الأنفاس

كأنه سيل كوابيس

كأن قيد نخاس...

للذُّل سَلِّمنى

لو يرحلوا عنى...

هاضَحِّي بما أملِك

بالسهره فوق السطوح

بلقمة عريانة...

كساها شوق جوفي

بشفطتين الشاي...

ورا مدفع الإفطار

بسيف جريد دبلان...

بارزت بيه التتار...

في معمعة حواديت

بلطمتين في الصبا...

مشوني فوق العجين

بلهفة الخجلان...

لضفيرة مَرِّت بعيد

وبخُرْقَة جابها البريد..

من قلب متغَرَّب

كل اما اقول أهرب...

يطعنني ١٠٠ سجان

دول مش صور...

ع الحيطان

دول الجبال العَصّيَة...

حِمْلِى اللى انا باهواه

وِسْع البراح في الضيق

دا موت غتيت مكار

لا فاتني ولا جاني

دول مش ملامح عدم...

منحوتة في البراويز

دول العزاز...

اللي خانوا العِشْرَة...

و... هجروني

*****

ينفع أسأل!!

يا ترى الواحد فينا...

لما يموت

هيحس مين حزنان؟

مين اللي قام من فرشته

غضبان عشان قلقوه؟

مين اللي قال في سرُّه..

يجحِم أبوه؟

مين ما صدَّقوا دفنوه؟

مين اللي حضر الجنازة

ماشافش ناس يعرفهم أو يعرفوه؟

ومين لملم هلاهيله...

وحساب ديونه وسابها..

للورثة؟

عشان في نومته يطمنوه

ومين اتمنى ابنه الكبير

(لو إنه عنده اولاد)...

يرجع من الغُربة...

ويشيله على كتفه...

وياخد عزاه؟

ومين في اصحابه...

ألمه مابيفارقوش...

مستني لحظة لقاه؟

يا ترى الواحد فينا...

قبل الموت

لوغاب سنة ورا سنة

عن خلق عاشرهم ...

أكتر من الدبان والنمل والصراصير

ممكن يخطُر على بالهم...

لو حتَّى بمكالمة؟

ولَّا هيبقى الحال...

لو عرفوا بوفاته

هيسحُّوا بحر دموع

ويدبّجوا قناطير قصايد

ومره تانية...

يكفِّنوه؟

*****

ضراعة

باطلب منُّه ولايكتر عليه

اموت مستور

في شرفى

وف اخلاقى

وف كلمتى

فى اللي باقى...

من رصيدى...

ف صحّتى

ولا يتحوج قلبى الفقير...

لنقطة دم من مخلوق

وكفاية...

روحى ترتوى...

لما ابلع ريق

وان مشيت فى طريق...

اقدر بعُونُه أكَمِّلُهْ

يكفيني شر...

اللي لو خَاصِم فَجَرْ

يكفيني سوء الكلام فوق تُرْبتِى

ولا تتذكر إلا عيوبى

وكُثْر مَرَّات زَلِّتِى

باطلب منُّه ولا يكتر عليه:

أولادى يحفظوه فى القلب

ويقيموا شَرْعُه ف نسلهم

وف رزقهم

ولحد ما توصل ارواحهم...

آخر المشوار

ويجونى هناك

ونبقي عيلة...

من تاني

*****

السيرة الذاتية

- **محمد عبدالمحسن سليمان مطر**
- **القاهرة، روض الفرج، ١٩٤٨/١٢/١٤.**
- **نشرت له قصائد فصحى بجريدة الدوحة القطرية.**
- **نشرت له قصيدة فصحى بجريدة الجمهورية العراقية ١٩٨٢.**
- **مجلة الثقافة الجديدة، قصيدة عامية ١٩٩٠.**
- **قصائد في دواوين مشتركة في جماعتي (الفجر) و (الجيل الجديد) ١٩٩٧، ١٩٩٨، ١٩٩٩.**
- **قصيدة بالعامية في مجلة روز اليوسف عام ٢٠٠٠ (ملف ١٧ شاعر عامية لا يعرفهم الاعلام).**
- **صفحة بجريدة القاهرة بمناسبة صدور ديوانه الثاني (روبابيكيا) بقلم أ.د. كمال نشأت، الشاعر والناقد الكبير.**
- **عضو العديد من الجمعيات الأدبية بالقاهرة والجيزة.**
- **نال درع الهيئة العامة لقصور الثقافة، مؤتمر أدباء مصر سنة ٢٠١٧.**

الإصدارات:

(١) بياع حلاوة، س. الإصدار الأول، هيئة قصور الثقافة.
(٢) روبابيكيا، س. إشراقات أدبية، هيئة الكتاب.
(٣) تايه على أكتاف الشوارع، س. شعر العامية، هيئة الكتاب.

الفهرس

الإهـداء ٥
بعلم الوصول ٧
وداد ١٣
عشمي ف نَظْرَة ١٨
حفان من طمى ٢٢
أنا من عروقك ٢٧
البحر قدامك ووراك ٣١
نزف ٣٧
معافرة ٤٢
شرارة ونس ٤٤
حبيب ٤٧
مراسي ٥٠
جميز معطوب ٥٩
تروس رماها المَكَن ٦١
ضي غضبان ٧١
صحبة طريق ٨٠
نسمة بتهرب م الخنقة ٨٣
تعاليق ٩٣
وسَّعوا لى ٩٨
ينفع أسأل!! ١٠٣
ضراعة ١٠٧
السيرة الذاتية ١١٠
الفهرس ١١١